مهارات التعبير الشفهى المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي فى ضوء نظرية النظم

إعداد

أ. د/ صابر عبدالمنعم محمد
أستاذ المناهج وطرق تدريس
اللغة العربية

أ/ رمضان عبد الحميد محمد عمر
باحث دكتوراه
بقسم المناهج وطرق تدريس
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

د/ أحمد محمد عيسى
أستاذ المناهج وطرق تدريس
اللغة العربية المتفرغ

مهارات التعبير الشفهى المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي فى ضوء نظرية النظم*

أ.د/صابر عبدالمنعم محمد وأ/ رمضان عبد الحميد محمد عمر ود/ أحمد محمد عيسى

مقدمة:

إن التواصل اللغوي في الحياة أمر جوهري، لأنه يمثل دورًا اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، وتنمية قدرات التلاميذ على التواصل اللغوي وظيفة أساسية للمدرسة الإعدادية، وللتواصل اللغوي جانبان: جانب استقبال ويمثله الاستماع والقراءة، وجانب إرسال ويمثله الكلام والكتابة، واللغة العربية تضم أربع مهارات هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، ولكل مهارة من هذه المهارات مجموعة من المهارات الفرعية، ومن خلالها يتم التواصل والتفاهم بين الناس، وذلك في نطاق الأفراد والجماعات والشعوب، كما أنها أداة التعلم والتعليم، ولولاها ما أمكن للعملية التعليمية– التعلمية أن تتم، ولانقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، ولتوقفت الحضارة الإنسانية. (أكرم صالح محمود خوالدة، ٢٠١٢م) اللغة منهج للتفكير، وهي الرحم الذي يولد فيه التفكير والإبداع؛ فالفرد يستخدم الألفاظ والتراكيب والجمل في كلامه وكتابته، ويستمع إليها من الآخرين، ويقرؤها في كتاباتهم، فباللغة يتعلم الإنسان من الآخرين، ويكتسب معارفه، وجزءًا كبيرًا من ثقافته وخبرته، في العمل وفي العيش في مجتمعه: المحلي والعلمي؛ ولذا فإن اللغة تمكن الفرد من التعبير عن أفكاره ومشاعره ومشاكله مع الآخرين. (على أحمد مدكور، ٢٠٠٨م)

وتعليم اللغة يتوخى– بالدرجة الأولى– أن يكون المتعلم قادرًا على التعبير السليم– تحدثًا وكتابة– أن يكون قادرًا على التواصل اللغوي، واللغة الشفهية هي النافذة التي نطل من خلالها على العالم الخارجي بواسطة اللسان، واللغة المكتوبة هي النافذة التي يتم الاتصال بواسطتها بهذا العالم عن طريق القلم– أي أننا نطلق مصطلحا واحدا هو التعبير على مهارتين في آن، هما: التحدث والكتابة، والتحدث من منظور تعليم التعبير الشفهي، هو: فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس

* بحث استكمالاً لمتطلبات الحصول علي درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية.

والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخر، نقلا يقع في المستقبل موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة، أي أننا أمام عملية تعليمية وتقوم على تعليم فن وتنمية مهارة نقل لغوي مؤثر من مرسل إلى مستقبل عن طريق الكلمة المنطوقة رشدى أحمد طعيمة (١٩٩٩م).

وعلى الرغم من هذه الأهمية التي يمثلها التعبير الشفهي في حياة الفرد، عامة وفي حياة التلاميذ خاصة، إلا أنه من الملاحظ إهمال تدريس التحدث إلا فيما يسمى بالتعبير الشفهي، وحتى الدرس المخصص لهذا الفن قد هجر غالبًا أو هو – في أفضل الأحوال يؤدى بطريقة آلية خالية من الروح ومن الإثارة، حيث أصبح التعبير الشفهي شكلا بلا مضمون. على أحمد مدكور (٢٠٠٨م)

إن عبد القاهر الجرجاني حينما وضع نظريته في النظم في القرن الخامس الهجري وضعها على أساس من نظام اللغة بمفهومها الواسع والمتكامل بين مهاراتها، والتي تستند أساسا على التفريق بين استعمال اللغة بقصد الإشارة، وبين استعمالها للتعبير عن الانفعال. أو بعبارة أخرى التفريق بين الألفاظ التي تكتفي بمجرد الإشارة إلى الصورة الباردة للشيء، والألفاظ التي تعبر عن حقيقة الشيء. فاللفظة المفردة لا تدل على معنى محدد وإنما تدل على معنى مجرد، وإنما تؤدي اللفظة معنى محددا إذا استخدمت في سياق، فالسياق وحده هو القادر على أن يمنحها القدرة على الحركة والعمل. فإن الذي يحدد قيمة المفردة، والذي يحكم عليها بالصلاح أو الفساد هو السياق الذي وردت فيه، لأنه المجال الوحيد الذي يمكن للفظة أن تتحرك فيه وتُهمل، وطبعي أن الكلمة لا تكتسب القيمة إلا وهي تتحرك وتعمل وتؤدي وظيفة ما. فإن الوظيفة التي تؤديها والعمل الذي تعمله هو الذي يحكم لها أو عليها. أحمد محمد علي (١٩٨٣)

ونظرية النظم المشار إليها تتبنى الفكرة القائلة بأن النظم هو في الأساس نظم للمعاني، فإذا تم ذلك في الذهن بوضوح جاء اختيار الألفاظ المعبرة عن المعاني أفضل تعبير، وبذلك يجود التواصل بشقيه: التفكير والتعبير، وتجود التجربة الشعرية بشقيها: الشعوري واللفظي. وهذا جوهر تنمية مهارات التعبير: الشفهي والكتابي، ومن الأصول الجديرة بالرجوع إليها أيضا، والتي توافق معها أحدث ما توصلت إليه الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة.

إن حُسن التأليف محكوم– أيضًا– بقواعد، تتعلق بوضع الكلمة المناسب في الجملة، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها، وما ينشأ عن ذلك من صور شتى للتركيب، من حيث الذكر والحذف، والفصل والوصل، والتقديم والتأخير...إلخ.

والجملة التي يكون فيها المعنى النحوي صحيحًا، هي التي تجمع بين حُسن الاختيار والتأليف، وهذان هما العنصران الأساسيان لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني.

- **مشكلة البحث:**

تحددت مشكلة البحث في كيفية تعرف مهارات التعبير الشفهي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في ضوء نظرية النظم، وهي: المعاني النحوية والنفسية، ومهارات اختيار الألفاظ والجمل والتعابير، ومهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير. ويحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

س١– ما مهارات المعاني النحوية والنفسية التي ينبغي توافرها في التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

س٢– ما مهارات اختيار الألفاظ والجمل والتعابير التي ينبغي توافرها في التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

س٣– ما مهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير التي ينبغي توافرها في التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

س٤– ما مدى توافر هذه المهارات في تعبير تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

- **أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى ما يلى:

١–بناء قائمة مهارات المعاني النحوية والنفسية، ومهارات اختيار الألفاظ والجمل والتعابير، ومهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

٢–تعرف مدى توافر هذه المهارات في التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

- **أهمية البحث:**

ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يمكن أن يقدمه لكل من:

١–معدي معلمي ومناهج اللغة العربية: حيث يمكن الاستفادة بنتائج هذا البحث فى مجال إعداد المعلمين وإعداد مناهج اللغة العربية.

٢- الباحثين والمعلمين والمتعلمين: حيث يقدم للمعلمين والمتعلمين قائمة بمهارات التعبير الشفهي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في ضوء نظرية النظم وتحديد مدى توافرها لديهم، كما يقترح للباحثين بحوثًا أخرى.

- **حدود البحث:**

١- يقتصر هذا البحث على مجموعة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي.
٢- تحديد قائمة مهارات المعاني النحوية والنفسية.
٣- قائمة مهارات اختيار الألفاظ والجمل والتعابير.
٤- قائمة مهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير.

- **منهج البحث:**

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي في إعداد الإطار النظري، وإعداد الأدوات، والمنهج الإحصائي التحليلي وذلك في رصد الدرجات الخام، وحساب المعاملات، والدلالات الإحصائية للأرقام.

- **أدوات البحث:** سيستخدم البحث الأدوات البحثية التالية:

١- قائمة مهارات المعاني النحوية والنفسية المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
٢- قائمة مهارات اختيار الألفاظ والجمل والتعابير المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
٣- قائمة مهارات التأليف بين الألفاظ الجمل والتعابير لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
٤- بطاقة ملاحظة مهارات المعاني النحوية والنفسية، واختيار الألفاظ والجمل والتعابير، والتأليف بينهما في التعبير الشفهي الإبداعي وفقًا لقوائم المهارات.
٥- اختبار مهارات المعاني النحوية والنفسية، واختيار الألفاظ والجمل والتعابير، والتأليف بينهما في التعبير الشفهي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي (وجميعها من إعداد الباحث).

حدود البحث:

الحدود المكانية: اختيار مجموعتي البحث من تلميذات الصف الأول الإعدادي في مدرسة البسقلون الإعدادية، ومدرسة العدوة الإعدادية التابعتين لإدارة العدوة التعليمية، بمحافظة المنيا.

• مصطلحات البحث:

نظرية النَّظْم:هي نظرية تعتمد على ترتيب الألفاظ، حسب ما تقتضيه المعاني في النفس، فهي نظير للنسج والتأليف والصياغة والبناء، وما أشبه ذلك؛ مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، حتى يكون لوضع كل– حيث وضع– علة تقتضى كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح، وفي هذا النَّظْم تتناسق الدلالات، وتتلاقى المعاني على الوجه الذي يقتضيه العقل. (محمد السعدي فرهود (١٩٧٢م)

والمقصود بالنظَّمْ إجرائيًا في هذا البحث: ترتيب الألفاظ على حسب ما تقتضيه المعاني في النفس والصياغة والبناء وتتميز بالطلاقة والسرعة في الأداء، والنطق الجيد والسلاسة في التعبير.

التعبير الشفهي الإبداعي: " إتقان التلميذ الأداء الشفهي الذي يمر بمجموعة من عمليات إنتاج الأفكار، وترجمة المشاعر– شفاهة، في لغة تتسم بالصحة، وجمال الشكل، وقوة التأثير" سلامة عبد المؤمن محمد (٢٠١١م).

" وهي المقدرة على إنتاج أكبر عدد من الجمل والعبارات المتجددة بصورة دائمة، والتي تتسم بالطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإثراء بالتفاصيل".(حماد خليل، ونصار خليل: (٢٠٠٣)

ويعرفه الباحث إجرائيًا: بأنه مستوى التمكن، الذي يصل إليه التلميذ في هذا اللون الإبداعي، الذي يتسم بصحة الأداء، وجمال الشكل وحسن التنظيم، ويحتوى على ما يبثه التلميذ من أفكار، ومشاعر، وأحاسيس، وخواطر، وأداءات: شفهية؛ بهدف إقناع الآخرين والتأثير فيهم.

•إجراءات البحث:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: ما مهارات المعاني النحوية والنفسية التي ينبغي توافرها في التعبير الشفهي والتحريري لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

قام الباحث بالإجراءات البحثية التالية:

– الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث.

– إعداد قائمة مهارات المعاني النحوية والنفسية، المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، في صورتها المبدئية، التي تم استخلاصها من نتائج

الدراسات والبحوث السابقة، وعرضها على السادة المحكمين، وإجراء التعديلات في ضوء مقترحاتهم، والتوصل إلى الصورة النهائية للقائمة.

- **وللإجابة عن السؤال الثاني، والذي نصه: ما مهارات اختيار الألفاظ والجمل والتعابير التي ينبغي توافرها في التعبير الشفهي والتحريري لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟**

قام الباحث بالإجراءات البحثية التالية:

-الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث.

-إعداد قائمة مهارات اختيار الألفاظ والجمل والتعابير، المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، التي تم استخلاصها من نتائج الدراسات والبحوث السابقة، وعرضها على السادة المحكمين، وإجراء التعديلات في ضوء مقترحاتهم، والتوصل إلى الصورة النهائية للقائمة.

- **وللإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه: ما مهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير التي ينبغي توافرها في التعبير الشفهي والتحريري لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟**

قام الباحث بالإجراءات البحثية التالية:

- الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث.

- إعداد قائمة مهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير ،لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، في صورتها المبدئية، التي تم استخلاصها من نتائج الدراسات والبحوث السابقة، وعرضها على السادة المحكمين، وإجراء التعديلات في ضوء مقترحاتهم، والتوصل إلى الصورة النهائية للقائمة.

- **وللإجابة عن السؤال الرابع والذي نصه: ما مدى توافر هذه المهارات في تعبير تلاميذ الصف الأول الإعدادي؟**

قام الباحث بالإجراءات البحثية التالية:

أ- بناء بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، في ضوء ما تم التوصل إليه من مهارات: المعاني النحوية

والنفسية، واختيار الألفاظ والجمل والتعابير، والتأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير.

ويسير بناء بطاقة الملاحظة (في صورتها الأولية) حسب الخطوات الآتية:

- إعداد بطاقة الملاحظة وفقًا للمهارات السابق التوصل إليها، وعرضها على السادة المحكمين، وإجراء التعديلات في ضوء مقترحاتهم، التوصل إلى الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة.
- إعداد اختبار للتعبير الشفهي الإبداعي.
- عرض الاختبار "في صورته الأولية" على السادة المحكمين وإجراء التعديلات في ضوء مقترحاتهم، والتوصل إلى الصورة النهائية للاختبار.
- اختيار مجموعتين متكافئتين من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.
- تطبيق اختبار التعبير الشفهي على المجموعتين.
- تطبيق بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفهي على المجموعتين المتكافئتين.
- التوصل إلى النتائج ورصدها.

- **الإطار النظري للبحث:** نظرية النظم وتعليم اللغة العربية:

–النَّظم قبل عبد القاهر الجرجاني.

–اللفظ والمعنى عند عبد القاهر الجرجاني.

–نظرية النَّظم ودراسة اللغة العربية وتدريسها.

–المعاني النحوية والنفسية.

–اختيار الألفاظ والجمل والتعابير.

–التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير.

–علاقة نظرية النظم بتنمية بعض مهارات التعبير الشفهي.

–قائمة مهارات التعبير الشفهي المستفادة من نظرية النَّظم والمناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

أولا– فكرة النَّظْم قبل عبد القاهر الجرجاني:

ترددت فكرة النظم على ألسنة النحاة قبل عبد القاهر الجرجاني بمئات السنين، وقد كانت نظراتهم حول هذه الفكرة جزئية أو مجملة، ولم تكن عمادًا يرتكز عليه في التعبير وبناء الأسلوب؛ ومن ثم لم ترق إلى مستوى النظرية، ولكن

هذه النظرات حول فكرة النظم كانت بمثابة خطوات في طريق إكمال هذا الاتجاه الذي تم على يد عبد القاهر الجرجاني بشكل متكامل ومفصل حتى استحق أن يطلق عليه" نظرية" مرتبطة باسمه. أحمد درويش ص ٢٣

ونظرية النظم المشار إليها تتبنى الفكرة القائلة بأن النظم هو في الأساس نظم للمعاني، فإذا تم ذلك في الذهن بوضوح جاء اختيار الألفاظ المعبرة عن المعاني أفضل تعبير، وبذلك يجود الاتصال بشقيه: التفكير والتعبير، وتجود التجربة الشعرية بشقيها: الشعوري واللفظي. وهذا جوهر تنمية مهارات التعبير الشفهي والكتابي، ومن الأصول الجديرة بالرجوع إليها أيضا، والتي توافق معها أحدث ما توصلت إليه الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة.

وتوجد بعض الخيوط الرئيسية لنظرية النظم تمثل الملامح الخاصة للأسلوب، وطريقة بنائه وتركيبه– اهتدى إليها– قبل عبد القاهر– القاضي عبد الجبار [ت ٤١٥هـ]، وقد كان أكثر وضوحًا للنظم الذي أطلق عليه "الضم"، حيث رأى أن الفصاحة لا تظهر في الكلمة مفردة، وإنما تظهر في التركيب الذي من أهم خصائصه:

المواضعة: ويقصد بها طريقة اختيار الكلمة، وما يتبع ذلك الاختيار من خصائص في المعنى، والموقعية: ويقصد بها رتبة الكلمة في الجملة كالتقديم والتأخير، وما تعطيه من دلالة خاصة فيها، والإعراب: ويقصد به معنى أعمق من مجرد العلامات الإعرابية، وهو الوظائف النحوية للكلمات التي تدخل تحت دائرة هذه العلامات كالفاعلية والمفعولية والحالية...إلخ. (القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذاني [ت ٤١٥هـ، ص١٩٩])

ولا شك أن مراعاة اختيار الكلمة ورتبتها وإعرابها في التركيب يمثل أبرز الخيوط الرئيسية التي أخذها عبد القاهر، وصنع منها نظريته التي بلغت حد الكمال والدقة في تاريخ البلاغة العربية، واستخرج على أساسها علم المعاني الذي يعد قمة الدراسات النحوية.

من المهم الوقوف عند هذه النظرية، ومحاولة تفسيرها من وجهة نظر عبد القاهر، وبيان صلتها بالمعنى اللغوي من النظم، ثم بيان صلتها بالمعاني النحوية، وما يتصل بها من القرائن الحالية والمقالية في إبراز المعنى النحوي، وهو الأساس الذي بنى عليه الجرجاني هذه النظرية، وسيتم توضيح ذلك فيما يأتي:

لقد اهتم عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم القائمة على حسن الصياغة وتوخي معاني النحو، والتي تنظر إلى العلاقة التي تنشأ بين اللفظ والمعنى من وجهة لغوية دقيقة نتيجة التحامها وشدة ارتباطها. حيث نظر إليهما نظرة المتفحص العارف بمقادير الكلام، لذلك عرف قيمة اللفظ في النظم، وعرف طريقة تصوير المعاني على حقيقتها، ثم جمع بين اللفظ والمعنى، وسوى بين خصائصهما، ورأى اللفظ جسدا والمعنى روحا يعتمد على حسن الصياغة ودقة التصوير التي نضجت في بحوثه، وبهذه الطريقة انتهى من فكرة الفصل بين اللفظ والمعنى.

- **مكانة اللفظ عند عبد القاهر:**

إن نظرية النظم ترفض الفصل بين اللفظ والمعنى، وذلك بتوضيح طريقة علمية قائمة على الدمج بين كلا المكونين، بقوله:" الكلم على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا...وضرب آخر لا تصل أنت منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة. ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض."إذن يمكن القول إن الألفاظ لا تتفاوت من حيث هي ألفظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفرد، وأنها تكون لها المزية في ملاءمة اللفظة لمعنى التي تليها، وهذا ما يجعل اللفظة فصيحة في موضع وغير فصيحة في موضع آخر، وبذلك لا يمكن تعيين ألفظ بذاتها تكون ذات جمالية في جميع المستويات: "فإنا نرى اللفظة تكون في غاية الفصاحة في موضع ونراها بعينها فيما لا يحصى من المواضع وليس فيها من الفصاحة قليل ولا كثير".ولهذا ينكر عبد القاهر الجرجاني أن تكون الفصاحة صفة للفظ من حيث هو لفظ مفرد. بقوله: "لا تخلو الفصاحة من أن تكون صفة في اللفظ محسوسة تدرك بالسمع، أو تكون صفة فيه معقولة تعرف بالقلب، فمحال أن تكون صفة في اللفظ محسوسة؛ لأنها لو كانت كذلك لكن ينبغي أن يستوي السامعون للفظ الفصيح في العلم بكونه فصيحا، وإذا بطل أن تكون محسوسة وجب الحكم ضرورة بأنها صفة معقولة، وإذا وجب الحكم بكونها صفة معقولة فإنا لا نعرف للفظ صفة يكون طريق معرفتها النقل دون الحس إلى دلالته على معناه." ونجد أن عبد القهر وصف بعض الكتاب بالجهلة، لأنهم قالوا بفصاحة اللفظ المفرد. بقوله:" ذلك محال من حيث يعلم كل عاقل أنه لا يكنى

على اللفظ، وإنما يكنى بالمعنى على المعنى، وكذلك يعلم أنه لا يستعار اللفظ مجردا عن المعنى، ولكن يستعار، المعنى ثم اللفظ يكون تبعا للمعنى".

شروط استحسان اللفظ:

إن اللفظ يستحسن إذا استحق المزية والشرف، ضمن شروط معلومة داخل التعبير، وأهمها حسن تلاؤم حالات اللفظة مع حالات الألفاظ المجاورة لها في النظم، ثم حسب ترتيب المعاني في النفس، وتناسق دلالتها وتلاقي معانيها على الوجه الذي يرتضيه العقل مع اعتبار حال المنظوم بعضه من بعض. يقول عبد القاهر:" فلو كانت الكلمة إذا حسنت حسنت من حيث هي لفظة، وإذا استحقت المزية والشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها، دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم، لما اختلف بها الحال، ولكانت إما أن تحسن أبدا أولا تحسن أبد". ولذلك لا بد لكل كلام تحسنه، ولفظ تستجيده:" من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلة معقولة، وأن يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل، وعلى صحة ما ادعيناه من ذلك دليل، وهو باب من العلم، إذا أنت فتحته أطلعت منه على فوائد جليلة ومعاني شريفة، ورأينا له أثرًا في الدين عظيمًا وفائدة جسيمة ومن أجل هذا يجب أن ينظر إلى اللفظة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصبح جزءًا من الصورة التي يكون فيها الكلام إخبارًا وأمرًا ونهيًا أو وصفًا:" ولذلك فإن اللفظ تبع للمعنى في النظم، وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس. أي لا نظم في الكلم ولا ترتيب في الكلمات إلا وفقا لما هو عليه المعنى حتى يعلق بعضها ببعض وتبنى إحداها على الأخرى، وتجعل هذه بسبب من تلك. ويرجع الاستحسان في اللفظ وحده دون اشتراك مزايا المعني فيه، من كون هذا الاستحسان سببًا من أسبابه ودواعيه يكاد ألا يعدو نمطا واحدًا. وهو أن يكون اللفظ مما تعارف عليه الناس في زمانهم وتداولته ألسنتهم، وألا يكون وحشيًا غريبًا أو عاميًا سخيفًا بعيدا عن موضوع اللغة.

أ- التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير:

اتفقت معظم المعاجم اللغوية مع ما جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي [ت٨١٧هـ] بأن "النظم التأليف، وضم شيء إلى شيء آخر، كقولك نظم اللؤلؤ ينظمه نظمًا ونظامًا، ونظمه ألفه وجمعه في سلك فانتظم" الفيروز آبادى محمد بن يعقوب/ ت٨١٧هـ ص ١٥٠٠] وهذا هو أساس المعنى الذي ذهب إليه عبد القاهر

في نظريته، حينما قال: "النظم هو تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهولا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما"، (عبد القاهر الجرجانى، ص٤) وقال في موضع آخر:"لا نظم في الكلام، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك"،(عبد القاهر الجرجانى، ص٥٥) وفي هذين النصين يلاحظ أخطر شيء تكلم فيه الجرجاني هو"التعليق"، الذي يعد أذكى محاولة لتفسير العلاقات السياقية بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن الحالية والمقالية(تمام حسان، ص١٨٦)، لأن الوظائف النحوية التي تبرز من تعليق الكلم بعضها ببعض كالفاعلية والمفعولية، والحالية...إلخ.

كما يقول: محققًا دلائل الإعجاز (محمد الداية وفايز الداية، ص٨٦)– تتفاعل مع بعضها، وتؤثر في تركيب الدلالة المتكاملة للنص، حيث إن الكلمة تحمل مجموعة من الدلالات، فالدلالة المعجمية تظهر من أصل مادة الكلمة اللغوي، ثم تشكل في صيغ صرفية فتأخذ بعدًا خاصًا مع كل وزن من الأوزان، مع الاشتراك في معنى أساسي عريض، وعندما تحل هذه الكلمة في ركن من أركان الجملة تبرز قيمة الوظيفة النحوية لهذه الكلمة.

الكلمة فتأخذ بعدًا ثالثًا يتجاوز دلالتها، وهو ظلال المعنى، وذلك بحسب المتغيرات مع الكلمات الأخرى(عبد القاهر الجرجانى، ص١٥). وأن هذا التحليل للنص الأدبي يلتقي مع مفهوم نظرية السياق الحديثة في دراسات اللغويين والنقاد الأسلوبيين، وهو ما نجده عند عبد القاهر الجرجاني، وهو يستعرض بعض الشواهد ويحللها في ضوء بعدها النفسي والاجتماعي، إضافة إلى البعد اللغوي والنحوي حتى يصل إلى ظلال المعنى وإيحاءات النص، وبهذا يكون الجرجاني في نظريته قد أعطى للعمل الأسلوبي دراسة مركزة في جانبين أساسيين هما:

* الصورة الفنية وجمالياتها، وخصص لها كتابه أسرار البلاغة، وعرفت بعلم البيان والبديع.
* التركيب اللغوي وجمالياته، وخصص لها كتابه دلائل الإعجاز، وعرف بعلم المعاني، وهو يعد قمة الدراسات النحوية على حد تعبير تمام حسان، وهكذا تحول النحو عند الجرجاني إلى دراسة أسلوبية، تؤدى إلى الإحساس بجمال الكلام، والوقوف على أبعاده الحقيقية، ولم يعد النحو العربي– كما وجد عند

بعض المتأخرين– مجرد قواعد صماء جافة يمكن أن يصاغ وفقًا لها عبارات مفرغة من الدلالة.

- **مكانة المعاني النحوية في النظم:**

إن المتتبع للنظم، ومعاني النحو في الدلائل يجد أن الجرجاني لا يفرق بينهما، ويجعلهما كلمتين مترادفتين لشيء واحد، فهو يقول: "ليس النظم شيئًا إلا توخى معاني النحو وأحكامه، ووجوهه، وفروقه، فيما بين معاني الكلم"(عبد القاهر الجرجانى، ص٥٢٥)، ويقول في موضع آخر "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، ذلك أنا لا نعلم شيئًا يبتغيه الناظم بنظمه، غير أن ينظر في وجوه كل باب، وفروقه، فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك زيد منطلق، وزيد ينطلق، وينطلق زيد، ومنطلق زيد، وزيد المنطلق، والمنطلق زيد، وزيد هو المنطلق، وزيد هو منطلق"(عبد القاهر الجرجانى، ص٨١).

يلاحظ في هذين النصين وضوح العلاقة بين النظم والنحو، وهو"لا يقصد بالنحو هنا قواعده في حد ذاتها، بل المعاني النحوية، وهى الآثار التي تنشأ عن استعمال هذه القواعد في السياق، أو الصياغة التعبيرية، وما ينشأ عن ذلك من معانٍ ودلالات"(عثمان موافى، ١٩٨٧م، ص٢٤)، والمعروف أن معاني النحو طائفتان: إحداهما معاني المفردات وهى تتصل ببعض الأبواب النحوية من فاعلية ومفعولية... إلخ، ثم معاني الجمل، أو كما يسميها علماء المعاني أساليب الجمل: وهى المعاني المفادة من التركيب النحوي، كالخبر والإنشاء، والأمر والنهى، والنفي والإثبات، والشرط، والقسم، والاستفهام. (محمد عبد المطلب، ص٣٣).

ويريد عبد القاهر بالمعاني النحوية الاختيار الدقيق بين المفردات، والعلاقات النحوية فيما بينها، والدور الذي تؤديه الكلمة في التركيب عن طريق مكانتها في الجملة، أو عن طريق صياغتها، أو عن طريق وضعها، (أحمد درويش، ص٣٥). وبعبارة أخرى: المعنى النحوي هو المعنى الإضافي الزائد على المعنى الأصلي الموجود بين جزءي الجملة، وهويتمثل في المزايا الأسلوبية التي يحسن بها الكلام في مقامه، ويطابق بها مقتضى الحال، وهذا هو موضوع دراسة علم المعاني الذي عرفه السكاكى [ت ٦٢٦هـ] بأنه "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما

يتصل به من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره" (السكاكى[يوسف بن أبى بكر/ ت٦٢٦هـ]، ص٧٧).

والمراد بتركيب الكلام: تراكيب البلغاء، وذلك كمعنى نفي الشك، أورد الإنكار الذي يفهم من العبارة: إن زيدًا منطلق، وكمعنى الإخبار المجرد الذي نفهمه من العبارة زيد منطلق، من غير إفادة لدوام ثبوت الانطلاق أو انقطاعه، ومن غير إشعار بالزمن المخصوص لذلك الثبوت، وكمعنى الحصر الذي يفهم من العبارة: زيد هو المنطلق، والإيجاز في مقام الضجر، والإطناب في مقام المحبة... إلخ، وهذا هو الغرض من "الفروق" و"الوجوه" التي وردت في النصين السابقين عند الجرجاني، وهى لا تخرج عن النحو ومعاني النحو، وتوجب للكلام مزية بعد أن يتحقق له النظم، الذي يقوم على معاني النحو، والفروق والوجوه فيها، وهذه المصلحات تتضافر لتوفر للمتكلم أكثر من إمكانية لصياغة نفس الوظيفة النحوية، وأن بين هذه الإمكانات المتنوعة في البناء فروقًا معنوية توافق مقامًا معينًا، وتخدم غرضًا دون غرض، وإذا لم يتم التطابق بين غرض المتكلم ووجوه التعبير فسد النظم، والتبست الطرق المؤدية إلى الغرض؛ لهذا فإن الجرجاني يقول: " فلا ترى كلامًا قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد موضع تلك الصحة، وذلك الفساد إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه".(٢)

وعلى هذا الأساس العام بنى عبد القاهر كل تفكيره اللغوي من خلال مناقشته للمقولتين الآتيتين:

أولاهما: ترى أن قيمة العمل الأدبي تكمن في ألفاظه المجردة، من حيث هي: كلمات مفردة، وأن هذه الألفاظ تتفاضل فيما بينها، وتوصف بالفصاحة والجمال والروعة، وبعكس هذه الصفات، وبمقدار فصاحة اللفظ المفردة وجمالها يكون الكلام فصيحًا.

وثانيتهما: تذهب على أن قيمة العمل الأدبي فيما يحتويه من معان وأفكار؛ فبمقدار نبل هذه المعاني، وشرف هذه الأفكار، ترتفع قيمة العمل الأدبي.

١.عبد القاهر الجرجانى: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص٨٣.

وقد انتهى عبد القاهر، من مناقشته للمقولتين إلى رفضهما كلتيهما، لينتهي من ذلك إلى أن القيمة الفنية للنص الأدبي، إنما تكمن في صياغته ونظمه، وأن هذا النظم هو مناط إبداع الأديب ومظهر عبقريته.

ويقرر عبد القاهر في سياق رفضه المقولة الأولى أن الألفاظ إنما تكتسب قيمتها الفنية من الأسلوب الذي تشكل في بناء لغوى متكامل، أوفي نظم على حد تعبيره، وهو يحدد مفهوم هذا النظم بأنه مراعاة قوانين النحو ومناهجه(١). وفي سياق رفضه– أيضًا– المقولة الثانية يوضح القيمة الحقيقية للمعنى أو للفكرة في العمل الأدبي، وإنها بمثابة المادة الخام بالنسبة للفنان والصائغ؛ ومن ثم فلا يجوز أن تكون هى أساس المفاضلة بين صائغ وآخر(٢)، ويبسط عبدالقاهر، فكرته السابقة على النحو التالي:

"إن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء، الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب، يصاغ منهما خاتم أو سوار، فكما أن محالًا إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم، وفي جودة العمل ورداءته أن تنظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة، أو الذهب الذي وقع فيه العمل، وتلك الصنعة– كذلك محال– إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر في مجرد معناه، وكما أنا له فضلنا خاتمًا على خاتم بأن تكون فضة هذا أجود، أو فصه أنفس، لم يكن ذلك تفضيلًا له من حيث هو خاتم، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتًا على بيت من أجل معناه، ألا يكون ذلك تفضيلًا له من حيث هو شعر وكلام".

وأما المعاني، فعلى حد عبارة الجاحظ الشهيرة، التي استشهد بها عبد القاهر "مطروحة في الطريق، يعرفها: العجمي، والعربي، والقروي، والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماء، وجودة السبك".(٣)

---

١. أحمد جمال العمرى: المباحث البلاغية فى ضوء قضية الإعجاز القرآني، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٩٠م، ص٢٤٥.

٢. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، (شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجى)، ط١، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٩٦٩م، ص٢٥٦.

٣. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، المرجع السابق: ص ٢٥٧.

ويؤكد عبد القاهر قد فهم أن معاني النحو ليست مرادفة للإعراب كما قد يتصور البعض، ولا تنحصر في معرفة القواعد النحوية كما قد يتصور آخرون، وإنما تكمن معاني النحو عنده في معرفة مدلول العبارات، ولذلك فإن العربي الأول، والذي كان يصدر في حديثه عن فطرة وسليقة، لم يسمع بالنحو قط، ولم يعرف المبتدأ والخبر، ومع ذلك كان يحسن النظم، كما لم يحسنه المتقدم في علم النحو"لأنه يعرف الفرق بين أن يقول: جاءني زيد راكبًا، وبين قوله: جاءني زيد الراكب، ولا يضره أن يجهل عبارة النحويين بأن يقولها في (راكب) إنه حال، وإذا قال (الراكب) كان صفة جارية على زيد؛ ولأنه يعرف في قولهم زيد منطلق أن زيدًا مخبر عنه ومنطلق خبر، ولا يضره أن لا يعلم أنا نسمى زيدًا مبتدأ وهكذا". وقصارى القول: إن النظم توخي معاني النحو، ومعاني النحو، لا تتضح في إعراب الكلمات وبنائها، ولا في تفسير الألفاظ ومعانيها، فيطلق على هذه الكلمة أنها مبتدأ، وعلى الأخرى أنها خبر، أو أن هذه فعل وتلك فاعل، بل تتضح باتحاد أجزاء الكلام ودخول بعضها في بعض وارتباط الثاني بالأول، كما تتضح في الوحدة الشاملة بين أجزاء الجملة، وبين الجملة والجملة، في مجموعة من العلاقات المنظمة المتناسقة بين أطراف الكلام. وبعبارة أكثر إيجازًا النظم عند عبد القاهر هو الأسلوب. أو هو– كما أوردت الدراسة في فصلها الأول – سبيل العرب في القول.

فكيف يستفاد من هذه النظرية في دراسة اللغة العربية وتدريسها عامة، وتدريس التحدث، وتنمية مهاراته؟

ويرى الباحث أن نظرية النظم:

١- تقدم تصورًا رصينًا لتدريس اللغة في إطار تكاملي، الأمر الذي يؤكد على جدواه ما لا يكاد يحصى من الدراسات اللغوية الحديثة.

٢- معطيات النظم توافق معها ما توصلت إليه دراسات المحدثين من علماء اللسانيات من أن اللغة نظام مكون من عدة أنظمة هى: النظام النحوي، والنظام الصرفي، والنظام الصوتي، والنظام الدلالي، ومع أن لكل نظام منها وجودًا مستقلًا إلا أنها جميعًا تصب في نظام واحد متكامل ومتناسق، يسمى النظام اللغوي.

٣- أن نظرية النظم تدرس اللغة بوصفها– بنية ونظامًا– في شكليها المنطوق والمكتوب.

٤- أن في دراسة اللغة، وفق منظور النظم، استغلالًا لطاقات اللغة في الإنتاج والتلقي.
٥- أن نظرية النظم توصلت منذ آماد بعيدة إلى إدراك عمليات إبداعية مهمة في إنشاء اللغة – تحدثًا وكتابة.
٦- من مثل ما اصطلح على تسميته في الأسلوبية بعمليتي: الاستبدال والتوزيع.
٧- أن تدريس التحدث والكتابة في ضوء معطيات النظم يمكن أن يمثل مسارًا مجديًا، بديلًا عن المسار الحالي في تدريسهما.

ولكى يثبت البحث صحة ما قرره– سوف يتناول– دور النظم في تنمية بعض مهارات التعبير الشفهي الأسلوبية.

ب– علاقة نظرية النَّظْم بتنمية بعض مهارات التعبير الشفهي الأسلوبية:

١– دقة الألفاظ في التعبير عن المعاني:

النظم لدى عبد القاهر هو الترابط العضوي بين اللغة والفكر، فالألفاظ يجب أن تكون مرتبة على المعاني المرتبة في النفس ليجيء التلاحم بينهما(٤).

وما يمارسه منتج اللغة في بناء الرسالة اللغوية من مهارات:

تحديد الأفكار الرئيسية التي يريد أن يعبر عنها، والتمييز بينها وبين الأفكار الفرعية، وتنظيمها بالطريقة التي تحقق غرضه، واختيار الكلمات والجمل، والأسلوب الملائم، ليكون رسالة لغوية شفوية أو مكتوبة يرسلها إلى المتلقي(٥)إن هو إلا عين ما أوضحه صاحب النظم في قوله " وانك تتوخى الترتيب في المعاني، وتعمل الفكر هناك، فإذا تم لك ذلك أتبعتها الألفاظ، وقفوت بها آثارها، وانك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكرًا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة لها، ولاصقة بها، وان العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق" (٦).

وحاصل عبارة عبد القاهر أن مستخدم اللغة يقصد إلى المعنى، ويختار العناصر اللغوية، ويرتبها حسب مقتضيات المعاني، وهذا ما يعرف اصطلاحا

٤.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص٢٢.
٥.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص٩٦.
٦.على سلام: مرجع سابق، ص٥٢.

بالإنشاء، ثم يعمد مستخدم اللغة إلى إصدار الرسالة قولًا أو كتابة وهذا ما يعرف اصطلاحًا بالترميز.

وتشير عبارة عبد القاهر بوضوح إلى ما بين الإنشاء والترميز من تكامل طبيعي، فإذا ما ترتبت المعاني إنشاء، ترتبت الألفاظ ترميزًا.

وإشارات النظم في هذا السياق تمثل أساسًا مهمًا من أسس تعليم التعبير سقناه في موضعه من هذه الدراسة، ويؤكد على أن تكون الأفكار التي يتحدث عنها التلاميذ واضحة في أذهانهم، لأن وضوح التعبير يتوقف على وضوح التفكير، وبالعكس، وعلى المدرس أن يهتم بالأفكار، وأن يكتسب الطالب من المدرس هذه النظرة، ولاشك أن اللفظ مهم، ولكنه خادم للفكرة ومعبر عنها.

إن اهتمام النظم بعنصر المعنى، ودقة الألفاظ في التعبير عنه يمثل رسالة فكرية يتوافق معها فكر التربويين المحدثين في رؤيتهم أن " تعليم اللغة يجب ألا ينظر إلى الجانب الشكلي فيها، أو الناحية اللفظية وحدها،فاللغة ليست ألفاظًا فقط، فهناك المعاني والأفكار والعلاقات"(٧) ويبدو ذلك جليًا في قول عبد القاهر" وإذ قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو، وعلى الوجود والفروق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازديادًا بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض". (٨)

ويذكر أن قضية المعاني، ودقة الألفاظ في التعبير عنها – على ما أوضحت الدراسة – نجد صداها لدى أصحاب مدرسة النحو التوليدي، وتتلخص رؤيتهم لهذه القضية في أن الكلمة تستمد حياتها من السياق الذي ترد فيه فيما تعبر عنه من معنى " وذلك لأن الكلمات لا تتضمن دلالة مطلقة، بل تتحقق دلالتها في السياق الذي ترد فيه، وترتبط أيضًا دلالة الجملة بدلالة مفرداتها، وببنيتها التركيبية".(٩)

٧.محمد صلاح مجاور: تدريس اللغة العربية – أسسه وتطبيقاته، مرجع سابق، ص ٨٩.

٨.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص ١٢٣.

٩.ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ط٢، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ص١٤٠.

٢- **تعدى دائرة الصحة اللغوية إلى دائرة التخير والإبداع، فيما يستعمله المتحدث أو الكاتب من تراكيب:** تشتمل الممارسة السليمة للغة على ثلاثة جوانب هى:

أ- **الصحة اللغوية،** ويعنى بها معرفة الطالب للقواعد النحوية والصرفية والإملائية وقدرته على ممارسة اللغة ممارسة سليمة في ضوء هذه القواعد.

ب- **الفهم اللغوي،** ويعنى به قدرة الطالب على فهم التعبير اللغوي فهمًا صحيحًا، وإدراك العلاقات بين أجزائه.

جـ- **الجودة اللغوية،** ويعنى بها قدرة الطالب على استخدام القواعد البلاغية، ومعرفة قوانين النقد الأدبي، والتمكن من مهارات التذوق الأدبي، والمفاضلة بين أكثر من أسلوب لغوى صحيح، إذ كل أسلوب جيد هو أسلوب صحيح، وليس كل أسلوب صحيح أسلوبًا جيدًا.(١٠)

وحينما تعالج الدراسة قضية ممارسة اللغة على النحو السابق من خلال النظم ترى أن سلامة الأساليب العربية وصحتها تتوقف على مطابقتها لقوانين الإعراب التي وضعها من وضع علم النحو بمفهومه الواسع لدى القدامى من علماء العربية.

ولما كانت الصحة والمزية في النظم راجعة إلى معاني النحو- على ما أوضحت الدراسة في مواضع سابقة- فإن المفهوم من كلام عبد القاهر أن معاني النحو عنده درجتان:

أ- درجة تجرى فيها معاني النحو في حدود الصحة المعروفة عند علماء النحو بالمعنى الشائع عند النحاة.

ب- ودرجة تجرى فيها هذه المعاني في ميدان التخير، وهو ما يمكن تسميته بالنحو البلاغي، الذي به قال عبد القاهر، والذي عرضته نظريته في النظم، والتي يعنيها من درجات ذلك النظم ما زاد عن دائرة الصحة إلى دائرة المزايا والفضائل.(١١)

١٠.أحمد حسن حنورة: مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات الأساسية للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية من خلال القراءة والكتابة، مرجع سابق، ص١٣١.

١١.أحمد جمال العمرى: مرجع سابق، ص٢٤١.

ولهذا فالنظم عند عبد القاهر على مراتب ثلاث:

أ – **النمط العالي:** ويجمع الحسن من جهتى النظم واللفظ، وهو ما تتحد فيه أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعًا واحدًا، وأن يكون حالك فيها حال البانى، يضع بيمينه هاهنا في حال ما يضع بيساره هناك، نعم وفي حال ما يُبْصَر مكان ثالث ورابع يضعهما بعد الأولين،وليس لما شأنه أن يجئ على هذا الوصف حد يحصره وقانون يحيط به، فإنه يجئ على وجوه شتى وأنحاء مختلفة.

ب– **النمط المشهود له بالحسن:** وإن كان دون النمط العالى.

جـ– **النمط العادى:** وصنعته تكون في لفظه، وهو الذي لم يحتج إلى فكر وروية، حتى انتظم، بل ترى سبيله سبيل من عمد إلى لآل فخرطها في سلك لا يبغى أكثر من أن يمنعها التفرق.

وإذا كان النمط العالى هو ما ينبغي أن يقدم لطلاب المرحلة الثانوية من خلال فنى القراءة والاستماع، فليس مطلوبًا منهم جميعًا النسج على منواله في تحدثهم أو كتابتهم، لأنه– كما أوردت الدراسة في موضع سابق– ليس مهمة تلك المدرسة إعداد منتسبيها ليكونوا أدباء، فذلك أمر تعنى به مستويات متقدمة من التخصص، بيد أن ذلك لا ينفي أن في هذا النمط العالى متسعًا لتنمية مواهب التلاميذ، ذوى الاستعداد الأدبي المتميز، وهو ما يحمد لنظرية النظم في شأن الاهتمام باكتشاف مواهب المبدعين، وإتاحة الفرصة كاملة لهم لأقصى درجات النمو في الاتجاه السليم.

أما النمط المشهود له بالحسن، فهو ما وجهت الدراسة إليه النظر في قضية تعدى دائرة الصحة اللغوية إلى دائرة التخير والإبداع، فيما يستعمله المتحدث أو الكاتب من تراكيب، وهو اهتمام ينبغي أن يشمل جملة التلاميذ في دروس التعبير: الشفهي منه والتحريري؛ لتنمية مهاراتهم الأسلوبية في هذا السبيل؛ للوصول بهم إلى الجودة اللغوية، التي ينبغي أن نصل بهم إليها في ممارستهم للغة.

وإذ يصل بهم النظم إلى هذا المستوى، فإنه يكون قد تخطى بهم ما دون ذلك من مستويي: الصحة والفهم اللغويين.

٣- جودة الربط بين التراكيب:

على حسب علم الباحث، بداية بدراسة صلاح مجاور: أدوات الربط في اللغة العربية ومدى قدرة تلاميذ المرحلة الإعدادية على استعمالها سنة ١٩٥٦م، ومرورًا بدراسة هدى صالح: الأنشطة اللغوية وأثرها على تنمية بعض المهارات الكتابية لدى طلاب الصف الأول الثانوى سنة ١٩٩٤م – وكانت أدوات الربط إحدى المهارات المستهدفة في تلك الدراسة – وحتى الوقت الحالي، ونتائج الدراسات من هذا القبيل تؤكد ضعف مستوى التلاميذ في استخدام أدوات الربط؛ مما يؤثر في سلامة ما يستخدمونه من جمل وتراكيب لغوية؛ الأمر الذي يلفت أنظار المهتمين بتعليم العربية إلى وجوب إيجاد السبل الكفيلة بتنمية تلك المهارات الأسلوبية في تعبيرات التلاميذ الشفهية. وفي نظرية النظم تأكيد أن حسن استخدام أدوات الربط لا يتأتى من العلم بمعناها، أو بما تفيده تلك الأدوات، وإنما يتأتى من حسن تخيرها حال الاستخدام بمعرفة الموضع المناسب لكل منها عند التعبير.

وقد أورد عبد القاهر في الدلائل فصلًا بعنوان " البلاغة ليس مرجعها إلى العلم باللغة، بل العلم بمواضع المزايا والخصائص "جاء فيه: " واعلم أنا لم نوجب المزية، من أجل العلم بأنفس الفروق والوجوه فنستند إلى اللغة، ولكنا أوجبناها للعلم بمواضعها، وما ينبغي أن يصنع فيها، فليس الفضل للعلم بأن الواو للجمع، والفاء للتعقيب بغير تراخ و" ثم " له بشرط التراخى و" إنْ " لكذا، " وإذا " لكذا، ولكن لأن يتأتى لك إذا نظمت وألفت رسالة، أن تحسن التخير، وأن تعرف لكل من ذلك موضعه". (١٢)

ولهذا الكلام صلة وثيقة بالبنية العميقة في كلام التحويليين، أوما يطلق عليه عبد القاهر – أوضاع اللغة – وهى مرحلة تخله من البراعة الفنية، على حين تتأتى هذه البراعة على المستوى السطحى من حسن التخير والتأليف،وتتأتى في وجه أساسي من وجوهها عن طريق جودة الربط بين التراكيب بالصورة التي رسمها عبد القاهر بوضوح فيما أوردته له الدراسة سلفًا، وفيما ساقه في موضع آخر من كتابه – الدلائل أيضًا– في قوله: " ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحووتعمل على قوانينه وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، وذلك أن لا نعلم شيئًا يبتغيه

١٢.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص ٢٥١.

الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في الحروف التي تشترك في معنى، ثم ينفرد كل منها بخصوصية في ذلك المعنى، فيضع كلًا من ذلك في خاص معناه، نحو أن يجئ بما في نفي الحال، وبلا إذا أراد نفي الاستقبال، وبأن فيما يترجح بين أن يكون وألا يكون، وإذا فيما علم أنه كائن، وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو موضع الفاء، وموضع الفاء من موضع ثم وموضع أومن موضع أم، وموضع لكن من موضع بل".(١٣) وهذه الصورة التي ذكرها عبد القاهر من وجوب حسن التخير في النظم ومعرفة الموضع المناسب لكل أداة حين التأليف إنما تتأتى من معالجة اللغة نحوًا وصرفًا ودلالة وصوتًا معالجة شمولية من خلال نص أو نصوص أدبية راقية تكون مجالًا للفكرة، وأساسًا للنسج على منوالها أولًا، ثم الإبداع فيما يود الطالب الكتابة فيه أو التحدث عنه منشئًا لا مقلدًا، الأمر الذي يمكن أن يتكامل الأداء اللغوي من خلاله استماعًا من المعلم للنص موضوع الدراسة أومن طلاب مجيدين، ثم القراءة من قبل جملة التلاميذ، ثم التحدث حول النص أو حول فكرة من أفكاره أو ما توحى به، ثم الكتابة حوله أو حول ما يتصل به من قريب أو بعيد، أو جعله محورًا للكتابة عما يعاضد أفكاره أو يعارضها.

٤– دقة التنظيمات الداخلية للألفاظ المستعملة في تكوين الصور البلاغية:

الاستعارة والكناية وسائر ضروب المجاز، كلها من مقتضيات النظم، وعنها يحدث، وبها يكون، لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم وهى أفراد لم يتَوخ فيما بينها حكم من أحكام النحو. (١٤)

ومن خلال هذه الرؤية يقرر – عبد القادر حسين – أن الصور البيانية في واقعها جزء من النظم، وليست سر جماله، بل النظم في الواقع هو سر جمالها.(١٥)

وفي هذه الأساليب تجد اللفظ يدل على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم يوجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض.

١٣.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص ٣٦١.

١٤.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص ٣٦١.

١٥.عبد القادر حسين: أثر النحاة فى البحث البلاغى، مرجع سابق، ص٣٩٠.

ولابد أن يكون المعنى الأول الذي تجعله دليلًا على المعنى الثاني ووسيطًا بينك وبينه – متمكنًا في دلالته، مستقلًا في وساطته.

ويقدم عبد القاهر – مثالًا تطبيقيًا – على رؤيته السابقة، فيقرر أن من دقيق وخفيه أنك ترى الناس إذا ذكروا قوله تعالى: "واشتعل الرأس شيبًا" لم يزيدوا فيه على ذكر الاستعارة، ولم ينسبوا الشرف إلا إليها، ولم يروا للمزية موجبًا سواها، هكذا ترى الأمر في ظاهر كلامهم، وليس الأمر على ذلك ولا هذا الشرف العظيم، ولا هذه المزية الجليلة، وهذه الروعة التي تدخل على النفوس عند هذا الكلام لمجرد الاستعارة، ولكن لأن يسلك بالكلام طريق ما يسند الفعل فيه إلى الشيء، وهو لما هو من سببه، فيرفع به ما يسند إليه، ويؤتى بالذي الفعل له في المعنى منصوبًا بعده، مبينًا أن ذلك الإسناد وتلك النسبة إلى ذلك الأول إنما كان من أجل هذا الثاني، ولما بينه وبينه من الاتصال والملابسة، وذلك أننا نعلم أن "اشتعل" للشيب في المعنى، وإن كان هو للرأس في اللفظ(١٦).

ثم يقول: "يبين أن الشرف كان لأن سلك فيه هذا المسلك، وتوخى به هذا المذهب أن تدع هذا الطريق فيه، وتأخذ اللفظ، فتسنده إلى الشيب صريحًا، فتقول: "اشتعل شيب الرأس"، واشتعل "الشيب في الرأس،" ثم تنظر: هل تجد ذلك الحسن وتلك الفخامة ؟ وهل ترى الروعة التي كنت تراها؟ فإن قلت: فما السبب في أن كان" اشتعل" إذا استعير للشيب على هذا الوجه كان له الفضل، ولم تأت المزية من الوجه الآخر هذه البينونة ؟ قلتُ: فإن السبب إنه يفيد– مع لمعان الشيب في الرأس الذي هو أصل المعنى– الشمول، وأنه قد شاع فيه، وأخذه من نواحيه، وأنه استقر به، وعم جملته، حتى لم يبق من السواد شيء، أولم يبق منه إلا مالا يعتد به، وهذا مالا يكون إذا قيل: اشتعل شيب الرأس، أو الشيب في الرأس، ووازن هذا أنك تقول: اشتعل البيت نارًا، فيكون المعنى أن النار قد وقعت فيه وقوع الشمول، وأنها قد استولت عليه، وأخذت في طرفيه ووسطه، وتقول: اشتعلت النار في البيت، فلا يفيد ذلك، بل لا يقتضى أكثر من وقوعها فيه، وإصابتها جانبًا منه"(١٧).

١٦.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص١٣٢.

١٧.عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص١٣٣.

وتعقيبًا على ما سبق يرى الباحث: أنه كان من المتفق عليه بين المهتمين بتعليم اللغة أن الأداء اللغوي ضربان: أداء إنتاجي، حين يكون الإنسان متحدثًا أو كاتبًا، وأداء استقبالي حين يكون الإنسان مستمعًا أو قارئًا، فإن الأخير– الأداء الاستقبالي– أساس في جودة الأول، فلكي يكون الإنسان متحدثًا أو كاتبًا جيدًا فلابد أن يكون قبل ذلك مستمعًا مجيدًا، وقارئًا على نفس الدرجة من الإجادة، ولن تتأتى الفائدة من القراءة والاستماع إلا إذا كان القارئ أو المستمع على دراية بأساليب العربية، وطرق الأداء الراقي بها، وهو ما يسعى النظم إلى الإحاطة به من خلال التدرب على مهارة دقة التنظيمات الداخلية للألفاظ المستعملة في تكوين الصور البلاغية، الأمر الذي يعد فرصة للاتصال بفصحى التراث، وهو اتجاه شائع في تعليم اللغات القومية على المستوى العالمي" حيث يدرس شكسبير في المرحلة الابتدائية في بريطانيا، ويدرس جوته في المرحلة نفسها في ألمانيا"،(١٨) فضلًا عن أن للعربية خصوصيتها في هذا المجال من حيث ارتباطها بالنص القرآني وعلومه.

ولقد اتضحت بعض ملامح القضية التي المراد معرفة رأى عبد القاهر– كما ورد في نظرية النظم؛ لعل في هذا الرأى ما يثبت العمق والريادة لهذه النظرية التراثية المعاصرة في آن واحد.

أثار عبد القاهر هذه القضية– كمسألة نقدية– هي مسألة الحكاية والتأليف وعلاقتها بالإبداع ونظم الكلام، فارتأى أنه لا يصلح تقدير الحكاية في" النظم، "لأنها ليست عملًا أصيلًا، إذ كانت محاكاة في الصنعة على الصورة والهيئة، فهي بهذا لا تعدو– في الكلم– الألفاظ وأجراس الحروف، بينما التأليف عمل يعمله مؤلف الكلام في معاني الكلم، لا في ألفاظها.

ثالثًا– معايير التعبير الشفهي المستفادة من نظرية النَّظْم:

١– أن يتم التعامل مع اللغة لا على أنها مجموعة من الألفاظ، بل مجموعة من العلاقات بما بين معاني الكلم من أنظمة نحوية وصرفية وصوتية، ودلالية، مع الأخذ في الاعتبار أنه على الرغم من أن لكل نظام منها وجودًا مستقلًا إلا أنها تصب في نظام واحد متكامل ومتناسق هو النظام اللغوي.

١٨.عبده الراجحى: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مرجع سابق، ص٩٥.

٢- أن يتم التعامل مع النحو على أنه هو الذي يؤدى إلى الإحساس بجمال الكلام والوقوف على أبعاده الحقيقية، باعتباره وسيلة من وسائل التصوير، ومظهرًا من مظاهر البراعة، ومقياسًا يهتدي به إلى الجودة.
٣- أن يتعاطى النحو بمفهومه الواسع- كما ورد في النظرية- وسيلة من وسائل استغلال الطاقة الكامنة في اللغة، ومحاولة استخلاص الإمكانات المتاحة من هذه الطاقة.
٤- أن يتم التعامل مع النحو على أنه بإمكاناته الواسعة هو الذي يقدم للمبدع احتمالات الأوضاع الكلامية التي ترتبط بعضها ببعض في وحدة من المعاني والأفكار لا تتمثل إلا في الذهن.
٥- أن يوضع في الاعتبار أن ليست المزية واجبة لمعاني النحو في أنفسها ومن حيث هى على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض.
٦- أن ينظر إلى التكامل بين الإنشاء والترميز على أنه تكامل طبيعي، فإذا ما ترتبت المعاني إنشاء ترتبت الألفاظ ترميزًا، والكلام – منطوقًا أو مكتوبًا – يكون بليغًا بقدر ما يكون من تطابق بين ترتيب المعاني في نفس صاحبها وبين ترتيب الألفاظ في العبارة.
٧- أن يتم الاهتمام بطرق الأداء اللغوي الراقي على أنه أمر ضروري للإفادة من قراءة الأدب الرصين أو الاستماع إليه لتوظيفه في التحدث والكتابة.
٨- أن يتنبه إلى الدقة في وضع التراكيب، وصياغة الأساليب حال التحدث أو الكتابة باتحاد أجزاء الكلام ودخول بعضها في بعض، واشتداد ارتباط ثان منها بأول.
٩- أن يراعى في تعليم التحدث أو الكتابة حسن الاتفاق وكمال الاتساق بين معاني الكلم، بحيث تظهر مزايا الكلم في التراكيب.
١٠- أن يتم تعلم التعبير على أنه صياغة لغوية، وهذه الصياغة هى مناط تميز المتحدث أو الكاتب، ومظهر إبداعه الفني.
١١- أن تتم عملية تحقيق الذات من خلال التحدث أو الكتابة، بالاستقلال الفكري، واكتشاف الطاقات الكامنة، ومجانبة التبعية والتقليد.

١٢- أن تراعى الفروق الفردية في تعليم التلاميذ التعبير من خلال أنماط النظم الثلاثة التي قدمتها النظرية.

- **نتائج البحث:**

النتيجة الأولى: تحديد قائمة مهارات المعاني النحوية والنفسية، المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في صورتها النهائية وبلغ عددها أربع مهارات وهي:

١. يستخدم حروف المعاني في سياقاتها المختلفة.
مثل: أدوات الاستفهام –أسلوب النداء – حروف العطف – حروف الجر.
٢. يختار الترتيب المناسب للجملة الاسمية.
٣. يختار الترتيب المناسب للجملة الفعلية.
٤. يستخدم وسائل التقديم والتأخير في الجملة

النتيجة الثانية: تحديد قائمة مهارات اختيار الألفاظ والجمل والتعابير المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في صورتها النهائية وبلغ عددها أربع مهارات وهي:

١. يختار الكلمات الفصيحة المناسبة للسياق.
٢. يختار التعبيرات الجميلة المناسبة للسياق.
٣. يختار أدوات الربط المناسبة للسياق.
٤. يختار الأدلة والشواهد المناسبة في تدعيم الأفكار.

النتيجة الثالثة: تحديد قائمة مهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في صورتها النهائية وبلغ عددها أربع مهارات وهي:

١- يستخدم مقدمة مناسبة للموضوع.
٢- يصف المشاعر والأحاسيس.
٣- يرتب الجمل ترتيبًا منطقيًا.
٤- يستخدم الخاتمة المناسبة للموضوع.

النتيجة الرابعة: ضعف تلاميذ الصف الأول الإعدادي في مهارات المعاني النحوية والنفسية، واختيار الألفاظ والجمل والتعابير، ومهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير المناسبة لهم

وتوصل البحث من تطبيق الاختبار الشفهي، وبطاقة ملاحظة مهارات المعاني النحوية والنفسية، واختيار الألفاظ والجمل والتعابير، ومهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير لمناسبة لهم على مجموعتين من تلميذات الصف الأول الإعدادي، ورصد الدرجات الخام التي حصلت عليها التلميذات ومعالجتها إحصائيًا، ويتضح ضعف تلميذات الصف الأول الإعدادي في مهارات المعاني النحوية والنفسية، واختيار الألفاظ والجمل والتعابير، ومهارات التأليف بين الألفاظ والجمل والتعابير المناسبة لهم،وذلك للأسباب التالية:

من خلال عمل الباحث معلمًا للغة العربية في المرحلة الإعدادية بإدارة العدوة التعليمية، بمحافظة المنيا لاحظ الباحث أن: اختيار المعلم للموضوع يعتمد على المناسبات القومية والدينية، والاجتماعية، ولا يوجد محتوى محدد يسير فيه المعلم طوال العام الدراسي. وكذلك عدم وجود منهج واضح، وعدم وجود أهداف محددة للمعلم والتلاميذ، وليست له قواعد موجهة ومرشدة، جعل المعلم يهمل حصص التعبير، بل تكون حصصًا لمراجعة فروع اللغة العربية، وتصحيح الكراسات.

ولا يتم تدريب التلاميذ على التعبير عن أنفسهم أو تجاه أي قضية علمية أو حوار أو مناقشة ولكن يستخدم حصص التعبير للمراجعة وتعتبر الحصة متنفسًا للمعلم والمتعلم ، وهذا يتفق مع "رشدي طعيمة": أن محتوى التعبير غير محدد، والأمر كله متروك لاختيار المدرس حسب ما تجود به قريحته، وطريقة التدريس المتبعة– غالبا– هي تلك التي تدور حول اختيار المدرس للموضوع ثم التحدث فيه.(١٩)

وتتفق مع ما أشار إليه أيضًا ""صابر عبد المنعم": إلى ضرورة وجود حصة للقراءة الحرة، وتدريب التلاميذ فيها على جودة الإلقاء، والنطق الصحيح المعبر عن المعنى.(٢٠)

١٩.**رشدى أحمد طعيمة** (١٩٩٩): تعليم الكبار تخطيط برامجه وتدريس مهاراته، وإعداد معلمه، ط١، القاهرة، دار الفكر العربى، ص ٩٦- ٩٧.

٢٠.**صابر عبد المنعم** (١٩٩٣م): تنمية المهارات الأساسية فى القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسى، رسالة ماجستير، غير منشورة، ص١١٩.

المراجـع

أحمد جمال العمرى: المباحث البلاغية فى ضوء قضية الإعجاز القرآنى، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٩٠م.

أحمد حسن حنورة: مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات الأساسية للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية من خلال القراءة

أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، القاهرة، مكتبة الزهراء،:بدون ت".

أحمد محمد علي (١٩٨٣): معلقة زهير في ضوء نظرية النظم، القاهرة، دار الحديث.

أكرم صالح محمود خوالدة (٢٠١٢م): الإيدز اللغوي، ط١، الأردن، عمان، دار الحامد للنشر.

تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها.

حماد خليل، ونصار خليل: (٢٠٠٣) فن التعبير الوظيفي، غزة، ط١، مطبعة منصور.

رشدى أحمد طعيمة (١٩٩٩): تعليم الكبار تخطيط برامجه وتدريس مهاراته، وإعداد معلمه، ط١، القاهرة، دار الفكرالعربى.

السكاكى[يوسف بن أبى بكر/ ت٦٢٦هـ]: مفتاح العلوم، القاهرة، مصطفى البابى الحلبى.

سلامة عبد المؤمن محمد (٢٠١١م): فاعلية استراتيجية تحقيق الذات في تنمية مهارات التعبير الإبداعي في اللغة العربية وبعض الذكاءات المتعددة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، معهد الدراسات التربوية، دكتوراه.

صابر عبد المنعم (١٩٩٣م): تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسى، رسالة ماجستير، غير منشورة.

صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، جـ١، القاهرة، دار المعارف.

عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات فى اللغة والأدب، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص١٣٣.

عبد القادر حسين(١٩٧٥م): أثر النحاة فى البحث البلاغى، القاهرة، دار نهضة مصر.
عبد القاهر الجرجانى: دلائل الإعجاز بتحقيق محمد وفايز الداية، "المقدمة.
عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، (شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجى)، ط١، القاهرة، مكتبة القاهرة، ١٩٦٩م، ص٢٥٦.
عبد الكريم الخطيب: الإعجاز فى دراسات السابقين – دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، ط١، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٤م.
عثمان موافى: موقف عبد القاهر الجرجانى من قضية المعنى، مجلة الدارة، العدد٣، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٧م.
على أحمد مدكور (٢٠٠٨م): تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي.
فتحى على يونس ومحمود كامل الناقة وعلى مدكور (١٩٨١): أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة.
فتحى على يونس(٢٠٠٤):استراتيجيات تعليم اللغة العربية فى المرحلة الثانوية، القاهرة، كلية التربية.
الفيروز آبادى محمد بن يعقوب/ ت٨١٧هـ]: القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمذانى[ت ٤١٥هـ]: المغنى فى أبواب التوحيد والعدل، جـ١، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (بدون ت).
محمد السعدي فرهود (١٩٧٢م) : مراجعات فى النقد الأدبى، القاهرة، دار الطباعة المحمدية.
ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ط٢، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.